

الخطب المنبرية (5) - برّ الوالدين

عبدالقادر البكور

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات ذات احمانا انهم من يهدي الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا اولاً انتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي - [00:00:30](#)

يتساءلون بي والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان رشد الحديث كلام الله - [00:01:00](#)

وان خير الذي يجري محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل احدثت بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار لما بعد. اخرج البخاري في الادب يفرض ان رجلا جاء الى عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ابن عمي رسول - [00:01:30](#)

انه كانت لي ابنة عم احبها. قد خطبتها فابت. وخطبها اغيري فنكحت. فاخذتني الغيرة فقتلتها. فهل لي من توبة؟ فقال عبد الله ابن عباس امك حية. قال لا. قال اذهب. فتب الى الله. واكثر من - [00:02:00](#)

استغفار وتقرب الى الله بكل عمل صالح ما استطعت الى ذلك سبيلا فانطلق الرجل وخرج ابن عباس يقول عطاء ابن يسار تلميذه فخرجت وراء في عباس فقلت له يا ابن عم رسول الله لم سألته عن حياة امه؟ فقال ابن عباس - [00:02:30](#)

والله لا اعلم عملا صالحا اقرب الى الله من بر الوالدة والله لا اعلم عملا صالحا اقرب الى الله من بر الوالدة. يا من كنت نطفة معدقة ومضغة لا تجد في ميزان الكون شيئا. قد حملتك امك وهما - [00:03:00](#)

معنا وهم وضعفا في ضعف ومشقة في مشقة. واتخذتك قطعة منها تراعي في حركتها وسكونها. يا من كنت قطعة من اللحم. يمكن ان تسحق وتخنق وتحرم وتضيع قد رعاك ابواك وحرما نفسيهما واعطياك. كم - [00:03:30](#)

كرام ليلة بكاءك وليعالج اسقامك. كم كالدافي نهار يطلبان اعني لك يطلبان لك حسن الشراب وطيب المأكّل. يا من كنت طفلا صغيرا لا يمكن ان يدبر لنفسه شيئا. تسيل النجاسة عليه. فلا يمكنه اماطتها قد قام - [00:04:00](#)

ابواك حتى اذا اشتد عودك وقوي بأسك قابلت ذلك في الجهل. هي وصية من والده لك يقول الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا. يقول الله تعالى فوصينا الانسان بوالديه حسنا. هي وصية لن تقوم بها حق القيام. مهما فعلت - [00:04:30](#)

فان حق الوالدين اعظم من ان يقابل. وان فضلها اكبر من ان يكافئ. ثبت في صحيح مسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لن يجزي ولد والده حتى يجد فهو مملوكا يعني عبدا رقيقا يباع ويشترى لن يجزي ولد والده حتى يجد - [00:05:00](#)

مملوكا فيشتره فيعتقه. كان رجل من اهل اليمن يطوف افقدوا امه على ظهره يطوف بها بيت الله الحرام. فبينما هو كذلك يردد في طواف انا لها بغيرها المدلل. انا لها بغيرها المذل. ان زعرت - [00:05:30](#)

لم يذعر فبينما هو كذلك يطوف بامه يحملها على ظهره. مر الله ابن عمر فقال يا ابن عمر اني حملت امي هذه اكثر مما حملتني يا ابن عمر اديتها حقها فقال له عبد الله ابن عمر ولا اديت زفرة واحدة - [00:06:00](#)

يعني ما قابلت طلقة واحدة قد تلفظت بها حين الوضع فاعدق طلقات فاعد زفرات. لقد قرن الله رب العالمين في كتابه المبين حق الوالدين بحقه وقرن البر اليهما والاحسان اليهما بعبادته وحده. فقال سبحانه وقضى ربك الا - [00:06:30](#)

لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. قال سبحانه واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا. وامتدح انبيائه ورسله ببرهم

بوالديهم. قال نوح اول رسول ارسله الى اهل الارض. قال ربي اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا. وقال - [00:07:00](#)

وكلمته عيسى ابن مريم. وبرأ بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا وقال عن يحيى واتيانه الحكم صيبا. وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا. جاء كتاب الله ليعلم الولد ليعلم الولد - [00:07:30](#)

اوالديه ادبا جما رفيعا؟ ليجعله في حضرتها بين يديهما ذليلا خانعا وضع جاء ليعلمه الا يتضجر مهما الح. الا يتململ مهما امر الا دمر مهما قضى لهما من حاجة ما تم في دين الله تجاه الوالدين الا الكلام الطيب - [00:08:00](#)

القول الحسن والذل وغض الجناح. والدعاء لهما ليل نهار. قال الله تعالى اما يبلغن ان عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اغفر ولا تنهرهما وقل لهما ما قولنا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا - [00:08:30](#)

بل افترض الله رب العالمين على عباده ان يبر الواحد منهم والديه وان كانا على الكفر مقيما للشرك داعيين قال الله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به - [00:09:00](#)

فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا. وكما قرن الله رب العالمين بين عبادته وحده وبين البر بالاباء. قرن نبيه عليه الصلاة والسلام. بين الشرك به سبحانه وعقوق الوالدين اخرج الامام مسلم عن ابي بكرة ان النبي عليه الصلاة والسلام قال الا - [00:09:20](#)

باكبر الكبائر. قالوا بلى يا رسول الله. قال الشرك بالله وعقوق الوالدين الشرك بالله وعقوق الوالدين. قالها ثلاثا عليه الصلاة والسلام وعن عبد الله ابن عمرو ابن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر - [00:09:50](#)

وعقوق الوالدين واليمين الغموس. بل ان النبي عليه الصلاة والسلام قدم بر الوالدين على الجهاد في سبيل الله؟ سئل اي العمل احب الى الله؟ فقال الصلاة على وقتها قيل ثم اي؟ قال بر الوالدين. قيل ثم اي؟ قال الجهاد في سبيل الله. وعن عبد الله ابن - [00:10:20](#)

ابن العاص جاء رجل الى النبي عليه الصلاة والسلام فقال ابايعك على الهجرة والجهاد ارجو الاجر من الله تعالى. فقال له النبي عليه الصلاة والسلام احد من والديك حي؟ قال نعم - [00:10:50](#)

بل كلاهما حي. قال اتبتغي الاجر من الله؟ قال نعم. قال ارجع فاحسن صحبتتهما وكذلك جاء جاهمة رضي الله عنه الى النبي عليه الصلاة والسلام يستأذنه بالخروج الى توجيهاات فقال له اؤمك حية؟ قال نعم. قال ارجع اليها. فالزم رجلها. فان - [00:11:10](#)

جنة عندها وهذا كله اذا كان الجهاد فرض كفاية اذا كان الجهاد جهاد طلب غزوا للكفار في ديارهم. اما ان كان الجهاد جهاد دفع كما هو الحال الان فانه فرض عين كالصلاة لا يسقط للبر والد. ولا يسقط لغضب ام. ولا يسقط طاعة لاحد - [00:11:40](#)

يقول النبي عليه الصلاة والسلام لا طاعة لمخلوق في معصية الله. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية اذا دخل الحربيون ارضا من بلاد المسلمين وجب دفعهم على الاقرب فالاقرب. فانما بلاد - [00:12:10](#)

مسلمين كالبلد الواحد. فينفر الجميع بغير اذن اب ولا غريم. لقد كان السلف الله تعالى عنهم غاية في البر. كان احدهم يقول اني لابييت اقضي ليلتي كنت رجل امي يعني ادلكها. وان اخي قائم يصلي. والله ما احب ان تكون لي - [00:12:30](#)

التي بليلة والله ما احب ان تكون ليلتي بليلة يعني دلني برجل امي احب واقرب الى الله من قيامه في الليل. كان بعض علماء السلف يجلس في حلقة فيغص اجلسوا بطلاب العلم العلم فتأتيه امه العجوز تقول له يا هذا قم فاطعموا الدجاج فلا - [00:13:00](#)

يعترضوا ولا ينتهر بل يبتدع امرها ويسارع الى اطعام الدجاج. مع ان بإمكانه ان يرسل احدا لكنه لا يفعل خشية ان يقع في العقوق. وان الناظر في مجتمعاتنا اليوم ليجدون سلاخا - [00:13:30](#)

تاما عن هذه المعاني العظيمة. ليجد غربة عظيمة في هذه الفريضة الضائعة. بر الوالدين حتى بين من ينتسب الى الدين والعلم والجهاد والاستقامة والالتزام فلا تكاد فتجد فينا برا بوالديه حقا. بل الكثير حتى ممن ينسب الى الدين تراه - [00:13:50](#)

يستغل وقوع ابويه في المعاصي يستغل الخلاف بينهما ليبرر لنفسه عدم برهما ويتعلل بانه يقوم بطاعات اعظم. ليترك برهما. وكل هذا من زخرفة ابليس ومن نزغ الشيطان والله المستعان. كل هذا كل هذا من زخرفة الشيطان - [00:14:20](#)

والله المستعان. ان لبر الوالدين اثارا عظيمة ومحاسن جليلة. فمن اعظمها واجلها الله تعالى يقول النبي عليه الصلاة والسلام رضا الله في رضا الوالدين. وسخطه في ومن اعظمها واجلها ان البار يبره ابناؤه جزاء له وفاقا - [00:14:50](#)

ان البر كما يقال سلف فمببر ابويه بره ابناؤه. وكما يكون الرجل لابويه يقول له ابناؤه ومن اثار البر بسط الرزق وطول العمر. يقول النبي عليه الصلاة والسلام من سره - [00:15:20](#)

ان يبسط له في رزقه وان ينسأ له في اثره فليصل رحمه. ولا شك ان الوالدين هما من اقرب الرحيل ومن اثار البر ومن اثار البر اجابة الدعاء. اخرج الامام مسلم ان عمر - [00:15:40](#)

عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان كلما جاءه وفد من اليمن سألهم افياكم عامر بن اويس حتى رأى عامر ابن اويس فقال له انت عامر؟ قال نعم. فقال يسأله عن قبيلته. انت - [00:16:00](#)

المراد ثم من قرن قال نعم. قال اكان في جسدك برص؟ فبرئت منه الا قدر درهم قال نعم. قال الك والدة؟ قال نعم. قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:20](#)

ان لم يقول يأتياكم في امداد اليمن رجل يقال له اويس ابن عامر هو من مراد من ثم من قرن كان في جسده برص فبقي منه الا قدر درهم. له ام - [00:16:40](#)

وبها بر لو اقسم على الله لابره. له ام هو بها بر لو اقسم على قائلنا ذرة يعني لاجل بر امه ان دعا الله باي دعوة اجيبت. قال فان استطعت - [00:17:00](#)

فان يستغفر لك فافعل. قال عمر وهو المبشر بالجنة. استغفر لي يا اويس. فاستغفر له وفي قصة النفر الثلاثة الذين سد عليهم باب الغار. فدعوا الله باعمالهم الصالحة. فقال احد - [00:17:20](#)

اللهم ان لي ابوين شيخين كبيرين لا لا اقدم في القبور احدا عليه لا اهلا ولا مالا يعني لا اقدم في اطعام احد عليهما لا امرأة ولا ولدا ولا احد قال واني خرجت يوما اطلب المكن من الشجر حتى تأخرت عليهما - [00:17:40](#)

فوجدتهما نائمين فحلبت غبوقهما يعني الحليب حتى يشربا. فجئت به اليهما ان نوقظهما من شدة بره. قال وجاء اولادي يتصاغون جوعا فما سقيت احد منهم شيئا حتى استيقظا على الفجر قال اللهم فان كنت تعلم اني فعلت ذلك - [00:18:10](#)

ففرج عنا ما نحن فيه. فانكشفت الصخرة قدر ما تبين السماء. ان دعوة ابوين لا ترد. يقول النبي عليه الصلاة والسلام ثلاثة لا يرد الله دعاء دعوة الوالد على ولده. ودعوة الصائم ودعوة المسافر. اخرج الامام مسلم عن ابي هريرة - [00:18:40](#)

سيرة قال كان في من قبلكم رجل يقال له جريج كان يقيم في صومعته يتعبد الله الله تعالى فجاءته امه يوما وامه عجوز قد بلغت من الكبر عتيا. فقالت له - [00:19:10](#)

يا جريج انا امك فكلمني. وكان في صلاته. فقال في نفسه يا رب اعمني ام صلاتي فاختر الصلاة ثم جاءته امه ثانية فقالت يا جريج انا امك فكلمني فقال يا رب امي ام الصلاة فاختر الصلاة فقالت امه وهي لا تدري انه يصلي - [00:19:30](#)

قالت يا رب ان جويج ابني هذا قد دعوته فلم يجبني. اللهم فلا تمته حتى تريه المومسات يعني السانيات يقول يقول وكان راع للضأن فخرجت امرأة ذات مرة من القرية فوقع عليها راعي الغنم فزنا بها - [00:20:00](#)

فانجبت منه فقال لها قومها من هذا؟ فقالوا له فقالت لهم من جريج صاحب فجاء الناس بفلوسهم يريدون هدم ديريه. فقالت وكان في صلاته فهدموا بعض الدين فنزل اليهم قال ما لكم؟ قالوا سل هذه فرمته انه زنا بها وانجبت منه - [00:20:30](#)

رأس الغلام وقال يا غلام قل لهم من ابوك. فقال راعي الضأن فانجاه الله. لكن ما اصابته دعوة امه. يقول النبي عليه الصلاة والسلام ولو دعت عليه ان يفتن لا فتتن - [00:21:00](#)

اه الله في بر الوالدين. فان عقوقهما مسخطة لله عظيمة. واي خير يرجى لعاق فل لوالدي وقد دعا عليه الامين محمد عليه الصلاة والسلام. وامن على دعاء الامين جبريل يقول النبي عليه الصلاة والسلام اتاني جبريل فقال يا محمد ابعد الله رجلا ادرك - [00:21:20](#)

فوالديه فلم يدخل الجنة. قل امين. فقال النبي عليه الصلاة والسلام امين. يقول النبي عليه الصلاة والسلام ان الله حرم الجنة على ثلاثة. فذكر منهم وعاق لوالديه. وبر وبر الوالدين لا ينقطع حتى بموتهما. فان من اعظم البر لهما ان يصل الرجل قرايتهما - [00:21:50](#)

وصحبهما يقول عبيد الله بن دينار كما هو في صحيح مسلم يقول انطلقت مع عبد الله ابن عمر فلقينا رجلا من الاعراب وليس لابن

عمر الاحمار يركبه. وعمامة يضعها على رأسه - 00:22:20

وكنّا في طريقنا الى مكة فنزل ابن عمر من على الحمار واعطاه للاعرابي وانتزع من رأسه ثم دفعها الى الاعرابي. قال عبيد الله ابن دينار. فقلنا اصلحك الله يا صالح - 00:22:40

صحب رسول الله ان الاعراب يرضون بالقليل. يلومونه لماذا اعطاه كل ما يملك؟ فقال عبد الله ابن عمر سمعت النبي عليه الصلاة والسلام يقول ان من ابر البر صلة الرجل لوده - 00:23:00

في اهل يعني لمن كان اهله يحبونهم وان هذا الاعرابي كان ودا لعمر ابن الخطاب اقول هذا واستغفر الله. الحمد لله الغني الحميد. المبدئ المعين الواسع والعقاب الشديد. من هدى فهو السعيد السديد. ومن اضله فهو الطريد البعيد. واشهد - 00:23:20
لا اله الا الله وحده لا شريك له. تأكيداً بعد تبكيه. لبيان مقام التوحيد. واشهد وان محمدا عبده ورسوله البشير النذير اشرف من اضلت السماء واطلت الدين. صلوات الله وسلامه - 00:23:50

سلامه عليه وعلى اله واصحابه. اولي العون على الطاعة والتمهيد. اما بعد فان من اعظم ما الولد على بر ابويه ان يعين الوالد نفسه ابنه. وذلك بان ينشأه على دين الله. وان - 00:24:10
تربية اسلامية. وان يحضه على ارتياد المساجد. وعلى امتثال امر الله وامر رسوله. وعلى الجهاد وكم نرى كل يوم عكس هذا؟ كم نرى من اب يحول بين بين ابنه وبين الجهاد - 00:24:30

يمنع يمنع ابنه من صحبة الاخيار وارتياح المساجد. كذلك مما يعين به الوالد ولده على بره ان يختار له قرناء الخير واصحاب الهدى فان فان جلسه فان كحامل المسك. وان المجلس السيء كنافخ الكير. كما اخبر بذلك النبي عليه الصلاة - 00:24:50
والسلام وكم نرى من ابناء يثيمون في مقاهي الانترنت وفي صلاة وفي صالات لهو بلا رقيب ولا من ابائهم يصحبون الاشرار والفجار فاني لمثل هؤلاء الابناء ان يتعلموا البر اعملوا به. كذلك مما يعين به الوالد ولده على البر ان يحول بينه وبين القنوات الساقطة - 00:25:20

في الاغاني الماجية ووسائل الاعلام الفاسدة من صغره من ترعرعه من نعومة اظفاره فان حي عليه الصلاة والسلام يقول من استرعه الله رعية فمات يوم يموت وهو لها غاش يعني لم - 00:25:50
بها على الخير ولم يعلمها التقوى. ولم ينشدها على دين الله تبارك وتعالى. فمات يوم يموت وهو لها غاش الا حرم الله عليه الجنة. يقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا - 00:26:10

قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة. عليها ملائكة غلاظ شداد. لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. يا بديع السماوات والارض - 00:26:30
اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذل الشرك والمشرکين. ودمر اعداء الدين. اللهم انصر دينك تعبك وسنة نبيك وعبادك الموحدين. اللهم انا نسألك بانك انت الله لا اله الا انت المنان اللهم انصر عبادك المجاهدين. اللهم الف بين قلوبهم واجمعهم على الحق - 00:26:50
يوميها اللهم سد رايهم ورأيهم. وثبت قلوبهم واقدامهم. اللهم احفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم عن دارهم وعن شمائلهم ومن فوقهم. ونعوذ بعظمتك ان يغتالوا من تحتهم. اللهم يا ارحم الراحمين يا - 00:27:20

اكرم الاكرمين. اللهم فك الحصار عن اخواننا المحاصرين. في الغوطة وحمص. اللهم اطعم جائعهم. واروي ومياهم واكس عاريهم واشفي جريحهم وارحم قتلهم يا رب العالمين. وعجل لهم الفرج والنصر والتمكين - 00:27:40
اللهم يا قوي يا متين يا ذا البطش الشديد يا ذا العرش المجيد اللهم عليك ببشار والرافضة والمصير اللهم احصهم عددا واقتلهم مددا ولا تغادر منهم احدا. اللهم ارنا فيهم ما تشفي به - 00:28:00
واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. اقم الصلاة - 00:28:20